وَيردها الى الكيس حتى يرجع المال الى ما كان عليه ٥

طرف من لطائف اخبارهم الانيقة ونتف من لطائف نوادرهم الرائقة

ما حكي ان ثمامة بن اشرس قال بعثني الرشيد الى دار المجانين لاصلح ما
فسد من حالهم فرايت فيهم شابا حسن الزي كانه صحيح العقل فقال لي
يا ثمامة انت تقول ان العبد لا ينفك من نعمة يجب الشكر عليها وبلية
يجب الصبر لديها اذا انت تتبجح المطوح ارايت لو سكرت ونمت وقام
اليك غلامك واولج فيك مثل ذراع البكر فقل لي ان هذه نعمة يجب الشكر
عليها او بلية يجب الصبر لديها قال ثمامة فلم ادر بماذا اجيبه فقال
مسئلة قلت ما هي قال متى يجد النائم لذة النوم ان قلت في حال
نومه فمحال وان قلت اذا انتبه فبعيد ان يجد لذة شي انقضى
ومضى فبهت لا احير جوابا فقال مسئلة اخرى قلت وما هي
قال انك تزعم ان الكل انما يدبر فما تدبير الكلب قلت لا ادري فقال
اما الجواب عن المسئلة الاولى فيجب ان تقول النعم ثلاثة نعمة يجب
الشكر عليها وبلية يجب الصبر لديها وبلية يجب الصبر عنها ٥
فهذه من القسم الثالث وهي البلية التي يجب الصبر عنها واما
المسئلة الثانية فالجواب عنها انها محال لان النوم دا ولا لذة مع
وجود الدا واما المسئلة الثالثة واخرج من كمه حجرا وقال انا
عدا عليك فهذه تدبيره ورماني بالحجر فاخطاني واصاب الاسطوانة
فلما راه قد اخطاني قال فاتك التدبير يا ايها الكلب فعلمت
انه مجنون وان عقله مصاب فتركته وانصرفت وتعجبت من الغيبة
وكان في بني اسد مجنون يسمى لغدان فمر به قوم من بني تيم الله بن ثعلبة فعبثوا
به

وقف لله

به فقال يا بني الله ما اعلم في الدنيا خيرا منكم قالوا وكيف ذلك قال
لان بني اسد ليس فيهم مجنون غيري وقد قيدوني وسلسلوني وكلكم
مجانين وليس فيكم مقيد **وكتب** بعض المجانين الى عساوه كتابي اليك
لثلاث ساعات من ليلة الميلاد التي صبحها يوم المهرجان ودجلة تطفح
بالماهيات هيا الحان لا تزداد الا كثرة والصبيان نقلهم الله وبدد
شملهم لا يزدادون الا وقاحة فان قدرت ان لا تبيتنا الا وحولك
حجارة فافعل واستعمل قول الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم **وركب**
بختيشوع المتطبب مع المامون فتعلق به مجنون وقال ايها الطبيب
جس نبضي فجسه وقال له ما تشتكي قال الشبق فقال له خذ سواك
اراك وادخله من ورائك فانه صالح لذلك فرفع المجنون نحنحه وضرط
وقال خذ هذا اجرك حتى تجرب دواك فان كان صالحا لذلك شكرناك
وزدناك ولا يكون للطبيب سوى ذلك فخجل بختيشوع وضحك
المامون من كلام المجنون ووقف صباح الموسوس على قوم فسالهم
شيا فردوه فولى وهو ينشد

اسات اذا احسنت ظني بكم ● والحزم سو الظن بالناس

وقال بعضهم

رايت مجنونين تنازعا رغيفا ● لو ترك كل منهما صاحبه
وهما يتقاسمانه فقلت لهما وانا اظن اني امزح عليهما انا اكل
ادم تاكلانه فقال احدهما يا اخوات معه ادما لا يسوغ الا بريقك قلت
وما هو قال الضيق الحنق ووجا العنق فوليت عنهما فقال يا مجنون لوه